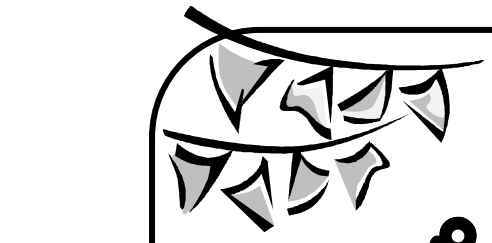

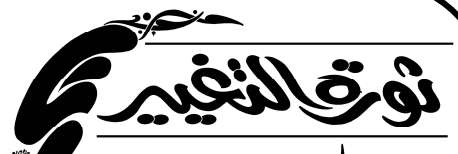

أغيّـــر عباداتـــي

الكـــــرم

شعـــار اليـــوم: أقصـــر طريـــق إلى الثـــراء

(١) أربـــــاح اليـــــوم:

- **تحصيـــل الـــبر:** والبر كلمة جامعة لكل معاني الخير، قال تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾.
- **التعرض لكرم الله ولا أكرم:** إن كنت كريمًا مع أخيك كان كريمًا معك مع طاقته المحدودة وماله المعدود، فتخيل كيف يكون كرم أكرم الأكرمين معك وهو الذي لا تتخيل العقول ما لديه ولا تنفد خزائنه من العطاء!! ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾.
- **سكنى غـــرف الجنـــة:** قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة غرفًا يرى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها»، فقال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «هي لمن طيب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيـام».
- **ممتد المفعول لما بعد الموت:** قال رسول الله ﷺ: «إذا مـات ابن ادم انقطع عملـه إلا من ثـلاث: صدقة جارية، .....».
- **الفوز بدعـــاء الملائكـــة:** فما من يوم ينشق فجره إلا وملكان يناديان: اللهم أعط منفقًا خلفًا.. اللهم أعط ممسكًا تلفًا.

(٢) نـــــور قرآنـــــي:

- **قال تعالى:** ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [سبأ: ٣٩].

أي: يخلفه عليكم بأفضل مما أنفقه المنفق: في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب، والمعنى المستتر: إن لم تنفقوا كيف يخلف عليكم ويزيد في أموالكم؟!... ولهذا قيل: (المعونة تنزل من السماء على قدر المؤونة، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطيـة).

- **وفي هذا الوعد الإلهي في الآية السابقة ثلاثة تأكيدات:**
  - ← أنه قدم نفسه على الفعل.. فقال: ﴿ فَهُوَ ﴾ يخلفه.
  - ← وقوله ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾: ليدلل على العموم فأي شيء تنفق منه مهما كان نوعه من مال أو طعام أو جاه أو جهد، ومهما كان قدره قليلاً يحتقره النـاس أو كبيرًا يعظّمونـه.
  - ← وقوله: ﴿ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾: مع أنه سبحانه الرازق وحده وليس معه شركـاء في الرزق، وفي هذا إشارة إلى أن الرزق الواصل من غيره إنما هو فضله أجراه على يد بعض مخلوقاتـه.

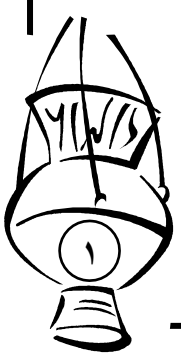

(٢) قدوتنا الرسول ﷺ:

- جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ببُرْدة فقالت: يا رسول اللّه أكْسوك هذه، فأخذها النبي ﷺ محتاجًا إليها، فَلَبسَها، فرآها عليه رجل من الصحابة، فقال: يا رسول اللّه، ما أحْسَنَ هذه، فاكْسُنيها، فقال له: «نعم»، فلما قام النبي؛ لامه أصحابه فقالوا: ما أحسنْتَ حين رأيتَ النبي أخَذها مُحتاجًا إليها، ثم سألتَهُ إياها، وقد عرفتَ أنه لا يُسأل شيئًا فيمنعه، فقال: رجوتُ بَرَكَتَهَا حين لَبِسها النبي لَعَلِّي أُكَفَّن فيها. [رواه البخاري].
- وسأله رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين، فلم يكن الرجل مصدقًا، فأسرع بها وهو ينظر خلفه خشية أن يرجع النبي الكريم ﷺ في قوله.

وكان لمثل هذه المواقف أثرٌ بالغٌ في نفوس الأعراب.. حتى قال أنس ﷺ: (إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها).

(٤) من روائع القصص:

- إسقاط الديون: كان قيس بن سعد بن عبادة رضي اللّه عنهما من الأجواد المعروفين، حتى إنه مرض مرة، فاستبطأ إخوانه في العيادة، فسأل عنهم، فقيل له: إنهم كانوا يستحيون مما لك عليهم من الدين، فقال: أخزى اللّه مالاً يمنع الإخوان من الزيارة، ثم أمر مناديًا ينادي: من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل؛ فما أمسى حتى كسرت عتبة بابه من كثرة من عاده.
- هكذا فكن: قال إبراهيم بن بشار: مضيت مع إبراهيم بن أدهم في مدينة يقال لها طرابلس، ومعي رغيفان ما لنا شيء غيرهما، وإذا سائل يسأل، فقال لي: ادفع إليه ما معك، فلبثت، فقال: ما لك!! أعطه!! قال: فأعطيته وأنا متعجب من فعله، فقال: يا أبا إسحاق.. إنك تلقى غدًا بين يدي اللّه ما لم تلقه قط، واعلم أنك تلقى ما أسلفت ولا تلقى ما خلفت، فمهِّد لنفسك، فإنك لا تدري متى يفاجئك أمر ربك. قال: فأبكاني كلامه وهوَّن علي الدنيا، فلما نظر إلي أبكي قال: هكذا فكن.
- هل نسيت نفسك؟! بعث محمد بن المنكدر إلى عائشة رضي اللّه عنها مالاً في غرارتين بلغ ثمانين أو مائة الف درهم، فدعت بطبق، وهي يومئذ صائمة، فجلست تقسم بين الناس، فأمست وما عندها من ذلك درهم.. فلما أمست قالت: يا جارية هلمي فطوري، فجاءتها بخبز وزيت، فقالت لها الجارية: أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا لحما بدرهم فنفطر عليه؟ قالت: لا تعنفيني، لو كنت ذكرتني لفعلت.

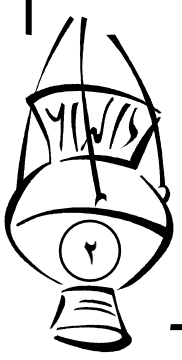

(٥) من درر الأقوال:

- قال ابن عباس ﷺ: (السادات في الدنيا الأسخياء.. وفي الآخرة الأتقياء).
- وقال بعض الفصحاء: (جود الرجل يُحبِّبه إلى أعدائه، وبُخله يبغِّضه إلى أولاده).
- وقال بعضهم: (من جاد ساد، ومن أضعف ازداد).
- قَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوس:

وَيُظْهِرُ عَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ ** وَيسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعًا سَخَاؤُهُ
تَغَطَّ بِأَثْوَابِ السَّخَاءِ فَإِنَّنِي ** أَرَى كُلَّ عَيْبٍ فَالسَّخَاءُ غِطَاؤُهُ

(٦) الكرم في رمضان:

- فإن رمضانَ شهرُ الجود، وشهر السخاء؛ فالنفوس في هذا الشهر تميل للكرم بفطرتها، وتوسِّع فيه على الغير رجاء أن يوسِّع الله عليها، وتشمل المحتاجين بالإحسان طمعًا في أن يشملها الله بإحسانه الأهم، وتندفع بقوة نحو فعل الخير بعد تصفيد الشياطين، فتنبعث إلى ما يزكيها ويطهرها من شحها، وقد جاء في الصحيحين أن رسول الله ﷺ كان أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون في رمضان.

(٧) وغابت شمس الكرم:

- ساد البخل والإمساك، وقد قالوا: البخيل ليس له خليل، وقال بعض البلغاء: البخيل حارس نعمته، وخازن ورثته.
- انتشرت الأنانية والأثرة، وطاف الناس حول مصالحهم.

إذا كنت جماعًا لمالك ممسكًا ** فأنت عليه خازن وأمين
تؤديه مذمومًا إلى غير حامد ** فيأكله عفوًا وأنت دفين

(٨) دعاء:

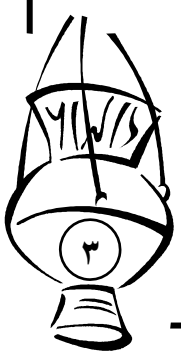

- اللهم قني شح نفسي لأكون من المفلحين.
- اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.
- اللهم إنى أعوذ بك من طبع يهدى إلى طمع، ومن طمع فى غير مطمع، ومن طمع حيث لا مطمع.

(٩) لا تكـــــن أنانيـــــًا:

- ألق كلمــة في مسجــدك أو في زمــلاء عمــلك.
- اطبــع هــذه الورقــات مــن موقعــي الشخصــي (www.khaledaboshady.com):
  ← علّقهـا في مسجـدك وفي مساجـد غـيرك إن استطعـت.
  ← أهدها إلى إمام المسجد ليستفيد منها في خطبة الجمعـة أو خواطر التراويح إن أراد.
- ضـع رابـط هـذه الصفحــة علـى الــ (Facebook).

(١٠) كفانـا كلامًـا أرونـا العمـل:

- سأجعل لي في كل يوم صدقة، وأحدِّد مبلغ المال الذي أخرجه، فإن لم أجد سائلاً مستحقًا فسأضع هذا المـال في صنـدوق المسجـد في نهايـة اليـوم (صلاة العشاء)... فإن خـير الأعمـال عنـد اللّه أدومهـا وإن قــلَّ.
- سأعوِّد أولادي الصدقة بأفضل ما لديهم... ﴿ لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾.
- سأخرج من مالي ولو كنت فقـيرا، وسأنفق ولو كنـت محتاجًـا منفِّـذا وصية أمي عائشة رضي اللّه عنها: (إذا أملقتـم (افتقـرتم) فتصدقــوا!!).
- سأشارك في مشروعـات إفطـار الصائمـين، واطلب من بنـاتي وزوجتـي أو أمي المشاركة في إعـداد هـذه الوجبــات.
- سأكوِّن فريق عمل من أطفالـي الصغار وشبـاب العائلـة؛ لجمع زاة الفطر وإيصالها، وسأحثهـم على عمـل قائمـة بالمستحقـين، ثم اوزّعهـم إلى مجموعـات.. لينطلـق كل فريـق إلى عملــه.

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

من موقع: الدكتور خالد أبو شادي

www.khaledaboshady.com